«من المتوقع — وعلى الاقل من المأمول — انه مهما كانت لسلطات الاحتلال من دوافع سياسية ، ومهما بلغ الضغط الذي توجهه تلك السلطات ، فان الموقف والاجراء اللذين اتخذتهما الجمعية العمومية للامم المتحدة في توصيتها في ٤ و١٤ تموز ١٩٦٧ واتخذهما مجلس الامن في قراريه في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ و٢٢ ايار ١٩٦٨ بشأن المناطق المحتلة بما فيها القدس ، هما موقف واجراء حاسمان فيما يخص وضع تلك المناطق وموجهان في مجموعهما الى اسرائيل . ولكنهما بطبيعة الحال شاملان في انطباقهما على اليونسكو والوكالة فيما يخص نشاطهما التعليمي في تلك المناطق . وفي الوقت الذي يفرض فيه التزام سلطات الاحتلال بالتوصيتين والقرارين الانف ذكرهما ( والقراران يبطلان قانونية احتلالها للضفة الغربية بما فيها القدس ) وكذلك يفرض على تلك السلطات مراعاة التشاريع الدولية وخاصة المادتين ٢٦ و٣٠ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمادة ( ٣ ) من دستور اليونسكو ، فانه يتطلع الى سلطات التعليم في اليونسكو والوكالة (وهما هيئتان تنفيذيتان للامم المتحدة ) لمنع سلطات الاحتلال تلك من اي تناول للمناهج والكتب من شأنه ان يعزل، عزلا تعليميا ، نحو ٧٠٪ من طلاب المدارس الاردنيين الذين اصبحوا لاجئين ونازحين ويقوض سيادة الاردن على مواطنيه وضمن حدود اراضيه. وحيث ان الوضع القانوني للمنطقة موضوع البحث لم يتغير ، فان وقوعها الحالي تحت الاحتلال لا يجوز ان يحرم الجيل الشاب من ابنائها من مواصلة تلقي نفس التعليم الذي كان يتمتع به من قبل ، وحيث ان نظام التعليم الذي تتولاه اليونسكو والوكالة لم يسبق ان تعرض لاي نزاع مع السلطات الاردنية فيما يخص المناهج والكتب ، فان لسائل ان يسال ، لم يثار هذا الموضوع اطلاقا ؟ وما دام العمل العسكري الذي انتج وضع الاحتلال هذا قد شجبته الامم المتحدة نفسها وامرت بالانسحاب فلم تقبل وكالة تابعة لها — ولم تغض طرفها — عن اجراء يحرم احد قطاعات الطلاب من التعليم الذي تتلقاه قطاعات اخرى منهم في المنطقة نفسها ، وضد رغبة الوالدين ، ويؤدي الى عزل بعض الطلاب عن الباقين منهم ، ويضع العقبات في سبيل مواصلتهم التعليم في مراحل اعلى ؟ ان التنمية الشاملة لشخصية الطالب تشمل اعداده للعضوية الفعالة في مجتمعه والمجتمع في هذه الحالة مصمم على صيانة وجوده وبناء حياة قومية سليمة تقدمية على اسس الحرية والكرامة والعدل ، وهذه هي الوسيلة التي تضمن تحقيق سلام دائم للعالم .

والاردن موقن ان محتوى كتبه لا يخرج عن اطار المستويات الاخلاقية المعترف بها دوليا . فالعرب انفسهم شعب سام ، والاسلام دين تسامح يعترف ويحترم غيره من الاديان بما فيها اليهودية . ولذلك لا يكن احد الكراهية لليهود او لدينهم بهذه الصفة، بل انهم في الواقع قد تمتعوا بحماية تتصف بالشهامة في ظل الحكم العربي الاسلامي . لكن العرب لا يستطيعون التسامح او الرضوخ امام الصهيونية الباغية التوسعية الرامية الى اجتياحهم واجتثاثهم. والرضوخ للعدوان يستزيد العدوان ويولد الكراهية في نفوس ضحاياه ، ومن ثم تنشأ الحرب .

ويبدو ان التغيير الذي اجري في الكتب الاردنية قد استهدف جعل الذين يتلقون التعليم على هذه الصورة جيلا مذعورا خانعا مصيره انقطاع الصلة بماضيه الحافز وحاضره المتحدي، والحرمان من الطموح المشروع في مستقبل زاهر . فاذا كان من الضروري فحص بعض العبارات التي حامت حولها بعض الشبهات في محتوى هذه الكتب ، كان من اليسير ايراد عبارات نظيرة لها في الكتب الاسرائيلية . لكنه يبدو انه ليس ثمة من مبرر لهذه الكثرة من حالات الحذف والابدال والتمويه في العبارات الواردة في الكتب الاردنية التي اعادت السلطات الاسرائيلية طبعها وفي الكتب الاسرائيلية التي فرضتها على الطلاب العرب في القدس ... وفي ضوء هذا يرى الاردن وجوب السير على مناهجه وكتبه في جميع المدارس في الضفة الغربية بما فيها القدس وفي الضفة الشرقية . ويأمل الاردن كذلك ان تقدم اليونسكو والوكالة معونتهما باداء دورهما القانوني والتربوي والانساني لتحقيق هذه الغاية.»

### لمحة عن التغييرات في الكتب

عندما منعت السلطات المحتلة تدريس بعض الكتب في مدارس الاراضي المحتلة ، ادعت ان اعتراضها كان على ما تبثه هذه الكتب في اذهان الطلاب العرب من كراهية لاسرائيل. ولكن نظرة على الكتب الـ٥٩ التي اعادت السلطات طباعتها مع التغييرات التي اضفتها عليها ، تظهر ان ما حذف انما هو ما ليس من مصلحة اسرائيل ان يعرفه الطالب العربي عن وضعه وتاريخه ومستقبله. وان ما حذف او استبدل هو عبارة عن حقائق وقيم تسير باتجاهات واضحة عن الوضعين العربي واليهودي ويمكن حصرها في